جامعة تلمسان /كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس / د.جمعي سامية
محاضرات علم النفس الاسري / السنة 3 علم النفس التربوي

المحاضرة الخامسة / العوامل المؤثرة على العلاقة الزوجية

تتأثر العلاقات الاجتماعية بمجموعة من العوامل ، حيث تؤدي هده الأخيرة إما إلى تماسك الجماعة أو إلى هشاشتها و بما أن العلاقة الزوجية علاقة فريدة جمعت بين فردين يختلفان عن بعضهما في البناء النفسي و الاجتماعي ، فالأكيد أنها سوف تتأثر بعدة عوامل منها ما يرجع إلى عوامل شخصية متعلقة بالزوجين ومنها ما يرتبط بظروف خارجية .

I – العوامل المتعلقة بالزوجين

يعرف **لوك (1958)** التوافق الزواجي بأنه " تواجد زوجين لديهما ميل لتجنب المشكلات أو حلها ، وتقبل مشاعرهما المتبادلة ، والمشاركة في المهام و الأنشطة و تحقيق التوقعات الزوجية لكل منهما و يتجسد التوافق الزواجي في التماسك و التعبير العاطفي لدى الزوجين و إشباع حاجتهما الأساسية بما فيها الإشباع الجنسي بما يحقق لهما السعادة والرضا" (غريب سيد أحمد وآخرون، 1995، ص17)، ويعرفه **جولدنسون Goldenson (1984)** بأنه محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات و القيم واحترام أهداف الطرف الآخر و حاجاته و مزاجه و التعبير التلقائي عن المشاعر و توضيح الأدوار والمسؤوليات و التعاون في صنع القرارات و حل المشكلات و تربية الأبناء والإشباع الجنسي المتبادل.

انطلاقا من تعريف **لوك و جولدنسون** نلاحظ أن العلاقة الزوجية تتأثر بمجموعة من العوامل منها ما يرتبط بنضج الزوجين و قدرتهما على المشاركة و الاحترام و حل المشكلات التي تواجههما ، إضافة إلى توقعات كل واحد منهما إزاء الطرف الأخر ، و مدى قدرتهما على إشباع حاجتهما الأساسية .فما المقصود بكل عامل ؟

1 ـ النضج الانفعالي للزوجين

يعرف بأنه قدرة الفرد على ضبط انفعالاته والتعبير عنها بصورة ناضجة متزنة بعيدة عن تعبيرات الطفولة و التهور والاندفاع (أحمد عزت راجح : د ت، ص102)، و تعرفه **سمية فهمي** بأنه المؤشر الحقيقي للصحة النفسية السوية فتقول أن الشخص الناضج نفسيا يتميز بالقدرة على تحقيق الاستقلال النسبي و الاعتماد على النفس وتكوين علاقات اجتماعية طيبة يستمتع بها، و يقدر ذاته حق قدرها، و يهتم بجميع متطلبات الحياة بطريقة متزنة (محمد السيد عبد الرحمن : 1998، ص59).

و يختلف مفهوم النضج عن مفهوم الرشد فكلما تقدم الإنسان في العمر اقترب من سن الرشد إلا أن دلك لا يعني أنه وصل إلى النضج الانفعالي، بمعنى قد ينضج الإنسان جسميا ولا ينضج انفعاليا.

يعد النضج الانفعالي أحد محددات نجاح العلاقة الزوجية، و قد حدد **لانديز Landis** خصائص الشخصية الناضجة التي تساهم في تحقيق التوافق الزواجي (حنان عبد المجيد: 2002) وتتمثل فيما يلي :

ـ تواجه المشكلات بطريقة بناءة :فالأشخاص الناضجين تعلموا كيفية مواجهة مشاكل الحياة بطريقة فعالة فلا يختل توازنهم و لا تثبط همتهم لخيبة أمل ، كما أنهم قادرون على الاستفادة من خبراتهم السابقة مما يساهم في بناء زواج ناجح.

ـ لديهم فهم للدوافع الإنسانية : يتمكن الناضج انفعاليا من التفرقة بين عدة أنماط سلوكية، كما يملك فهما لمختلف الدوافع الإنسانية مما يساعده أولا في اختيار القرين ُثم تحقيق المشاركة معه بعد الزواج.

- الاستعداد للتضحية من أجل الآخرين : يؤمن الناضج انفعاليا بالتعاون و التضحية من أجل الآخرين خاصة في الزواج الذي ينتج عن تفاعل فردين يختلفان عن بعضهما في البناء النفسي والاجتماعي ، وهدا يستدعي من كل واحد منها التضحية ببعض ما يملك أو يحب من أجل إسعاد شريكه.

- امتلاك اتجاهات جنسية ناضجة : يتعلم بعض الأشخاص نتيجة للتربية الجنسية الخاطئة أن كل ما يتعلق بالجنس يعد شيئا قدرا مما يؤدي به إلى تكوين اتجاهات جنسية خاطئة أما الناضج انفعاليا فلديه اتجاهات جنسية سليمة بحيث يقدر بأن للعلاقة الجنسية المتوافقة دور كبير في نجاح الزواج .

- يمكنهم تقييم مستوى نضجهم : إن الأشخاص الناضجين انفعاليا يملكون القدرة على الحكم بموضوعية على مستوى نضجهم كما يدركون تماما المسؤوليات الملقاة على عاتقهم كأزواج ، ويفكرون جيدا قبل اتخاذ أي قرار مراعين في دلك قدراتهم و إمكانياتهم (حنان عبد المجيد: 2002).

و نتيجة لما ذكر سابقا يغد النضج الانفعالي أحد المحددات الأساسية التي تساهم في تمثين العلاقة الزوجية مما يؤدي إلى تماسك الأسرة .

2- امتلاك المهارات الاجتماعية

يقصد بالمهارات الاجتماعية قدرة الفرد على أن يعرف ما يقول، ومتى، كما يعرف متى يمتنع عن القول، و يتصرف بطريقة تجعل الآخر يشعر بالارتياح.و تتألف المهارات الاجتماعية من مجموعة عناصر (شوقي، طريف : 2002، ص12) وهي :

- مهارات توكيد الذات : و تتعلق بمهارات التعبير عن المشاعر و الآراء و الدفاع عن الحقوق و التحديد الواضح للهوية والقدرة على مواجهة ضغوط الآخرين (شوقي، طريف : 1998، ص35) .

- مهارات وجدانية: و تساهم في تسهيل إقامة العلاقات مع الآخرين و إدارة التفاعل معهم كما تتضمن القدرة على المشاركة الوجدانية والتعاطف (روبنز، بام، سكوت، جان : 2000، ص71).

- المهارات الاتصالية : و تنقسم بدورها إلى قسمين

- مهارات الإرسال : و تتمثل في قدرة الفرد على توصيل المعلومات التي يرغب في نقلها إلى الآخرين و ذلك من خلال مهارات التحدث و الحوار واستعمال الإشارات المناسبة .

- مهارات الاستقبال : و يقصد بها مهارة الفرد في تلقي الرسائل و إدراكها و فهم مغزاها سواء كانت الرسالة لفظية أو غي لفظية.

- مهارات الضبط و المرونة الاجتماعية و الانفعالية:و تشير إلى قدرة الفرد على التحكم في سلوكياته وانفعالاته بحيث يكون مرنا في أثناء مواقف التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ، وتعديل سلوكه بما يتناسب و الظروف المستجدة .

تتأثر العلاقة الزوجية بنوعية العلاقات الاتصالية بين الزوجين بحيث كلما امتلك الزوجان مهارات الإرسال الاستقبال ، إضافة المهارات الوجدانية و مهارات الضبط و المرونة أدى دلك إلى تماسك العلاقة الزوجية بحيث يستطيع كل واحد منهما تفهم وجهة نظر شريكه .

و بالتالي فامتلاك الفرد لهذه العناصر يجعله فرد ماهر اجتماعيا بمعنى أنه يملك القدرة على إبداء آرائه وأفكاره و مشاعره للآخرين سواء كان في صورة تفاعل لفظي أو غير لفظي كما يملك القدرة على الإصغاء و الانتباه و إدراك المواقف و تفسيرها و تعديل سلوكياته لكي يحقق أهداف العملية التواصلية.

3- توقعات الزوجين

يقصد بالتوقع إدراك الفرد لصورة و دور الطرف الآخر ، بمعنى أن التوقع هو اتجاه عقلي وصورة خيالية عن الأفراد الآخرين ، و أجمع العديد من الباحثين أن النجاح في الزواج يتوقف على توقعات الزوج و الزوجة اتجاه بعضهما البعض ، فكل واحد منهما يملك تصور خاص عن دور الطرف

الآخر كما يملك توقعا عن معنى الحياة الزوجية ، و كلما توافقت التوقعات مع الواقع الفعلي أدى دلك إلى تماسك العلاقة الزوجية (ماري حبيب ، 1983)، و حتى تتوافق التوقعات مع الصورة الواقعية لا بد من تحاور الزوجين و إبداء كل واحد منهما للصورة التي يراها في شريكه و نتيجة لهدا قد يحدث نوع من تعديل التوقعات بما يتناسب مع الوضع الحالي و يؤدي إلى إحداث التقارب بينهما.

4- العلاقة الجنسية

تعتبر العلاقة الجنسية في بداية الزواج بمثابة علاقة جسدية يحيطها الكثير من المخاوف نتيجة عدم خبرة الزوجين في هدا المجال وفي الحالة السوية تتحول هده العلاقة مع مرور الوقت إلى علاقة عاطفية ينمو في ظلها الحب المتبادل و يترجم في شكل ممارسة ، و كلما شعر كل زوج بالرضا الزواجي أدى ذلك إلى تمثين العلاقة ، لذلك يستحسن من الزوجين التخلي عن الأفكار السابقة التي كانت تحيط الحياة الجنسية بالغموض و الإثم و التخلص من الصراعات غير واعية وما تحويه من مشاعر القلق و الإثم في أثناء الممارسة لأن العلاقة الزوجية علاقة شرعية تحل لكلا الزوجين عملية الاستمتاع و حق الإشباع الجسدي و العاطفي .

لا تتأثر العلاقة الزوجية بالعوامل المرتبطة بالزوجين فقط وإنما هناك عوامل مرتبطة بالظروف الخارجية كموقف الأهل و الخلفية الأسرية و المستوى التعليمي و الاقتصادي للأسرة و عمل الزوجة ، وسيتم التطرق لهده العوامل .

II العوامل الخارجية

1- موقف الأهل

يلاحظ أن الأسرة انتقلت من نمط الأسرة الممتدة التي كانت تحوي الآباء و الأجداد والأعمام إلى الأسرة النووية التي تضم الوالدين و أطفالهما إلا أن هدا لايمنع من تدخل الأهل في عملية الاختيار الزوجي لأبنائهما كما أنهما يتابعان حياة أبنائهم باهتمام بعد الزواج ، و كلما اتسم تدخل الأهل بالإفراط و الفضولية أدى دلك إلى انزعاج الطرف الآخر سواء الزوج أو الزوجة ، مما يؤثر على سير العلاقة الزوجية ، لكن هدا لا يمنع من كون أن للأهل دور كبير في عملية التوجيه خاصة دور كبار السن نتيجة امتلاكهم للتجربة ، مما يؤدي بهم إلى مساعدة أبنائهم في تجاوز مشكلاتهم الزوجية، و بالتالي لموقف الأهل جانبين أحدهما إيجابي و دلك في حالة التوجيه و الإرشاد الذي يساعد الزوجين على مواصلة العلاقة و تجاوز كل الصعوبات ، أو موقف سلبي في حالة التدخل غير سوي.

2- الخلفية الأسرية

إن لتاريخ الأسرة دور كبير في تحديد نمط التفاعل الزواجي ، خاصة بالنسبة للأزواج الجدد ، خاصة و أن الدراسات أثبتت أن نمط العلاقات داخل الأسرة يعد نموذجا للعلاقات المستقبلية للأفراد، فالزوج أو الزوجة قد يسلك بطريقة لا شعورية نفس نمط التفاعل الذي كان يلاحظه بين والديه ، وبالتالي كلما اتسمت الخلفية الأسرية بالسواء أدى ذلك إلى تفاعل سوي بين الزوجين ، أما في الخلفية الأسرية المضطربة والتي تظهر من خلال أنماط الاتصال الخاطئ داخل الأسرة (لقد تم التطرق إلى أنماط الاتصال الخاطئ داخل الأسرة في فصل الاتصال داخل النسق الأسري .) فإنها تؤدي إلى اضطراب في التفاعل الزواجي ، فقد يسلك الأبناء نفس طريقة آبائهم أو يلجئون إلي الأسلوب المناقض ، و في كلتا الحالتين يؤثر هذا على العلاقة الزوجية.

3- التقارب الفكري و الاجتماعي والاقتصادي

في دراسة أجريت على الأسرة المصرية تم التوصل إلى أن التقارب الفكري و الثقافي والاقتصادي والتعليمي يساعد في نجاح العلاقة الزوجية ، فوجود فوارق كبيرة بين الزوجين قد يؤدي إلى صعوبات في التفاعل بين الزوجين (عبد الرحمن العسوي: 2004، ص103).

و يلاحظ أن الإسلام قد استوجب الكفاءة في الزواج ، ويقصد بها أن يكون الرجل كفؤا للمرأة و العكس ، كأن يتماثل الرجل و المرأة في الحرية و المال و الدين و الحسب و المهنة ، و يرجع السبب في ذلك إلى أن التقارب والتكافؤ يزيد من احتمال توافق الزوجين على جميع المستويات وبالتالي يؤدي إلى تماسك العلاقة الزوجية .

4 - عمل الزوجة

يلاحظ عند دراسة دور المرأة في المجتمع أنها تقوم بعدة أدوار فهي ابنة و زوجة و أم و موظفة في كثير من الأحيان ، تعدد الأدوار قد يجعل المرأة تعيش حالة صراع ، خاصة إذ لم تستطع التوفيق بنها مما ينعكس سلبا على الأسرة بشكل عام و العلاقة الزوجية بشكل خاص .

و في دراسة أجريت على أثر الذي يتركه اشتغال المرأة على حياة الأسرة تم التوصل إلى أن عمل المرأة أدى إلى تفكك الأسرة كما ساهم في تدني سلطة المرأة على أبنائها ، و ساهم في تصدع الأسرة وتعاستها.

أن عمل المرأة ساهم في رفع الدخل الفردي للأسرة %و لقد بينت نفس الدراسة و لكن بنسبة 18 وحسن الناحية الاقتصادية لها (سامية الساعاتي، 2003، ص ص 19-35).

و بالتالي فإن لعمل المرأة تأثير على العلاقة الزوجية خاصة إذ لم يكن هناك حوار و تعاون بين الزوجين، و نتيجة لذلك يستحسن على المرأة العاملة أن تنظم وقتها بما يحقق الرفاهية و التوافق لأسرتها ، و لا يتم هذا إلا في ظل علاقة زوجية قائمة التعاون و العمل المشترك بين الزوجين.

إضافة إلى هذه العوامل هناك بعض المؤثرات الأخرى على العلاقة الزوجية و لكنها تتفاوت من أسرة إلى أخرى فإنجاب الأطفال يمتن في كثير من الأحيان أواصر الصلة بين الزوجين ، أما انعدامهم يساهم في هشاشة هذه العلاقة ، كما يعد التقارب في السن من العوامل المؤدية إلى التوافق الزواجي.

و مثلما هناك عوامل تؤثر على العلاقة الزوجية يوجد كذلك أسس في الاختيار الزواجي قام الباحثون بدراسته مما أدى إلى تعدد نظريات الاختيار الزواجي .

المحاضرة السادسة/ نظريات الاختيار الزواجي

عندما يرغب شخص في الارتباط فسيختار الشريك الذي يناسبه بناءا على أسس معينة ، فقد يكون الاختيار فرديا أو نفسيا ، كما قد يكون اجتماعيا أو بمساعدة الأسرة ، إلا أنه و في كلا الحالتين يوجد مجموعة من المنطلقات يتم على أساسها الاختيار و نتيجة لهذا تتعدد نظريات الاختيار الزواجي .

I. نظرية التجانس

تفترض هذه النظرية أن الشبيه يتزوج من يشبهه ، و أن التجانس هو أساس الاختيار الزواجي لا الاختلاف و التضاد .

فالناس في كثير من الحالات يختارون من يتقارب منهم في السن و المستوى الثقافي والاقتصادي و التعليمي ، كما يرغبون في الزواج بالشخص الذي يشاركهم ميولهم و اهتماماتهم وعاداتهم الشخصية .

وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن الشاب ما بين 20 – 25 سنة يميل إلى الزواج بمن يتقارب معهم في السن ، أما في الشرائح العمرية التالية و حتى الخمسين فيميل الذكور إلى الزواج بمن يصغرنهم سنا ، و لكن بعد الخمسين يعود تفضيل السن المقارب مرة أخرى .

و أظهرت الدراسات أيضا أن النساء يملن في الزواج من رجال أعلى منهن في المستوى التعليمي ، و يقابل هذا أيضا تفضيل الرجال الزواج من نساء أقل منهن في المستوى التعليمي ، وعلى العموم يفضل النساء الرجل الناجح في حياته العملية و القادر على توفير مستوى معيشي مقبول ، كما يرغب الرجل في المرأة الناجحة و لكن على مستوى امتلاكها إلى مختلف المهارات المنزلية إضافة إلى امتلاكها للشخصية اللطيفة (علاء الدين كفكافي : ص424).

II. نظرية القيم

نطلق هذه النظرية من افتراض أن الاختيار الزواجي ينطلق من مبدأ الشراكة في القيم المختلفة، فالفرد يختار شريك حياته بناءا على قيمه الشخصية و إذا لاحظ أن الطرف الآخر يشاركه نفس القيم ، و بناءا على ذلك يشعر الفرد بنوع من الأمان الانفعالي .

فالقيم الذي يعتز بها الإنسان و التي تعتلي قمة هرمه القيمي تحدد اختياراته و سلوكه ، وتؤثر البيئة الاجتماعية و الثقافية على بناء قيم الفرد و من تم اختياراته و تتشابه هذه النظري مع نظرية التجانس إلا أنها تركز على التجنس القيمي بين الأفراد .

III. نظرية التقارب المكاني

تفسر هذه النظرية الاختيار الزواجي على أساس التقارب المكاني ، بمعنى أن الفرد يختار شريكه بناءا على الموقع الجغرافي الذي ينتمي إليه أو انطلاقا من البيئة التي يعيش فيها سواء من حيث المسكن أو الدراسة أو العمل .

وتتوافق نظرية التقارب المكاني مع نظرية التجانس (سناء الخولي: 1999، ص167) ، إلا أنها تركز على تجانس الأفراد في صفاتهم و خصائصهم البيئية ، و يظهر هذا النوع من الاختيار في البيئات الجغرافية البسيطة أو الصغيرة ، حيث يرغب الرجل في الزواج بفتاة تسكن بنفس المنطقة التي يتواجد بها .أما في المدن الكبرى حيث تتزايد وسائل الاتصال فإن الفرد يستطيع أن يحتك بأفراد آخرين خارج بيئته و جواره السكني و المهني و من تم يكون الاختيار الخارجي ممكنا .

IV. نظرية الحاجات التكميلية

تنطلق هذه النظرية من الافتراض القائل أن الشخص ينجذب نحو الأفراد الذين يكملون النقص الموجود فيه و بالتالي يشعرونه بأنه أكثر تكاملا من ذي قبل .

و على عكس ما تذهب إليه نظرية التجانس ، فإن الانسجام لا يتطلب بالضرورة تطابقا و تشابها في الميول و الاتجاهات و المستوى الثقافي و الاقتصادي ، بل يتطلب التكامل ، فالشخص ينجذب نحو من يكمله نفسيا .

و التكامل يحدث عندما يتفاعل شخصان معا ، و يستمد كل منهما إشباعا من هذا التفاعل و لكن على مستويين مختلفين (سناء الخولي: 1999، ص167).

و على عكس النظريات الثلاثة السابقة ، التي تنطق من الأساس الاجتماعي و الثقافي في الاختيار الزواجي ، فإن نظرية الحاجات التكاملية تنطلق من الأساس النفسي ، و ذلك لأنها تنطلق من فكرة إشباع الحاجات كأساس للعلاقات مع الآخرين .

V. نظريات التحليل النفسي

تنحصر نظريات التحليل النفسي في تفسيرها للاختيار الزواجي في ثلاثة اتجاهات و هي (علاء الدين كفكافي : ص428):

1/ نظرية الصورة الوالدية

تعتمد على نظرية **فرويد** مباشرة و تذهب إلى أن صورة الوالد أو الوالدة تلعب دورا أساسيا في الاختيار الزواجي .

وتستمد هذه الفكرة أسسها من أن طبيعة العلاقات التفاعلية الانفعالية بين الطفل و والديه تؤثر على طبيعة العلاقات التفاعلية في المستقبل ، فحسب **فرويد** يرتبط الذكر بالأم و ترتبط الفتاة بالأب و يتعلم الطفل سواء كان ذكرا أو أنثى و نتيجة للترابط العاطفي مع الوالدين العديد من الأنماط السلوكية .

وعندما يكبر الطفل فإنه يميل إلى إعادة تلك العلاقة و إحيائها ، و يرغب في الارتباط بزوج يعيد معه هذه العلاقة إذا كانت مشبعة ، و في حالة امتلاك الطفل لخبرات أولية غير مشبعة فإنه يرغب في أن يعيش مع الشريك الخبرات المشبعة التي كان يتمنى و هو صغير أن يعيشها و لكنه حرم منها.

2/ نظرية الحاجات الشخصية

تنطلق هذه النظرية من فكرة أن الحاجات الشخصية تنمو لدى الناس نتيجة لخبرات ومواقف معينة يمرون بها، و أن هذه الحاجات تجد الإشباع الملائم من خلال العلاقات الحميمة و التي تتمثل في العلاقة الزوجية و من خلال بناء أسرة.

وتتمثل هذه الحاجات في الرغبة في الأمان الانفعالي، و التقدير العميق و الرغبة في التجاوب، وغالبا ما تكون هذه الحاجات تكميلية بالنسبة للشريكين.

و توصلت الدراسات إلى أن الرجل يحتاج امرأة تخدمه و تقدر ما يرغب في تحقيقه و تتجاوب مع طموحه ، وتقدره كما هو ، في حين تحتاج المرأة إلى رجل يحبها و يبدي عاطفة نحوها و يفهم مزاجها و أحوالها و يساعدها في اتخاذ القرارات المهمة ويعطيها الثقة في نفسها و يؤازرها في الشدائد و يعجب بقدراتها .

3/ نظرية العوامل اللاشعورية

تفترض هذه النظرية أن التعاسة الزوجية تكمن في المفارقة التي توجد في مطالب الزوجين الشعورية ومطالبهما اللاشعورية .

كما تفترض أن أغلب الأزواج لا يعرفون ماذا يريدون من زواجهم و عما يبحثون و إلى ما يهدفون . و يؤثر هذه الخلط في اختيارهم للشريك وفي تفاعلهم معه بعد الزواج.

ويظهر دور العوامل اللاشعورية في دفع الفرد للزواج بمن يشبهه تماما أو بمن لا يشبهه مطلقا وذلك بناءا على محتويات اللاشعور (علاء الدين كفكافي : ص428).

ففي الأسر المولدة للمرض مثلا قد يبحث الشاب عن زوجة و لكن في شكل الأم بسبب عدم نضجه ، و إذا ما أوقعه الحظ في فتاة غير ناضجة و تبحث ليس عن زوج شريك و لكن عن زوج أب ، في هذه الحالة كل منهما يبحث عن شيء يفتقده و يأمل أن يجده عند الطرف الآخر إلا كل منهما لن يحقق مطالب الآخر نظرا لعدم نضجهما .

و تلعب العوامل اللاشعورية دورا في الاختيار الزواجي، وحتى يستطيع الفرد أن يتجنب المزالق التي قد تولدها هذه العوامل لا بد له من يحقق قدرا من الاستبصار بدوافعه الشعورية واللاشعورية حتى يستطيع أن يحسن الاختيار .

المحاضرة السابعة/ أسس التوافق الزواجي

إن نجاح العلاقة الزوجية تؤدي إلى تحقيق الإشباع و النمو في قدرات الفرد و ميوله وسماته الشخصية، فالنجاح في الزواج يفضي إلى التوافق الزواجي ، في حين أن الزواج الفاشل يؤدي إلى ظهور العديد من الاضطرابات سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي للزوجين ، فما هي أسس التوافق الزواجي ؟

يعرف التوافق بأنه مجموعة ردود الفعل التي يعدل بها الفرد بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب محيطية محدودة أو خبرة جديدة" (مياسا محمد : 1997، ص44) لشروط
وهو التقنية التي تسمح للشخص أن يحصل على فهم أفضل للوسط الذي يعيش فيه
و لقد اتفق جل الباحثين على أن التوافق يعني قدرة الفرد على التواؤم مع نفسه و مع السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه من مختلف نواحيه ، الأسري و المهني والديني والسياسي (الشاذلي عبد الحميد، 1999، ص50).
فالتوافق في أصله يشير إلى وجود علاقة منسجمة مع البيئة وذلك بما يحقق إشباع مختلف حاجات الفرد .
ويلاحظ أن أغلب الباحثين فرقوا بين التوافق الشخصي والذي يعرف بأنّه عملية تفاعلية بين الفرد وبيئته.
يقوم الفرد من خلال هذه العملية إما بتعديل سلوكه أو بتعديل بيئته من أجل التوفيق بين دوافعه ، ولإرضاء الجميع إرضاءً مناسباً الاجتماعية المتصارعة لتحقيق السعادة وإزالة القلق والتوتر وأدواره الداخلي،أي أن التوافق الشخصي ينسق بين القوى الشخصية في وقت واحد حتى يخلو من الصراع أساس تكامل الشخصية واستقرارها (حامد زهران عبد السلام : 1985، والاجتماعية، وبهذا يعتبر أما التوافق الاجتماعي فيقصد توافق الفرد في إطار العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ص29). سواء أكانت هذه العلاقات في الأسرة أو المدرسة أو مع الأصدقاء، و في المجتمع بصفة ويتفاعل معها عامة (نفس المرجع السابق و أبو مصطفى النجار : 1998، ص54).
مشكلات تستلزم من ولما كانت البيئة التي يتواجد بها الفرد متغيرة بشكل دائم، فإنّ هذا التغير يثير تعديل بعض سلوكياته، لهذا كان لا الإنسان التفكير والمواجهة، وتعرضه للانفعالات والقلق، وتتطلب منه بد من تعاون الوظائف النفسية المختلفة.
الفرد عن التكيف معها، فسيقع فريسة للحالات المَرَضِيّة. أما إذا كانت هذه التغيرات شديدة وعجز القادر على أن يتكيف مع هذه البيئة المتغيرة يكون مصدر سعادة لنفسه ولمجتمعه. فالفرد
يتقبل الآخرين، فلا يبدو منه ما يدل على عدم ويعني هذا أن يرضى الفرد عن نفسه، ويتقبل ذاته كما اجتماعياً شاذاً بل يسلك سلوكاً معقولاً يدل على اتزانه الانفعالي التكيّف الاجتماعي، كما لا يسلك سلوكاً في ظل مختلف المجالات تحت تأثير جميع الظروف . والعقلي
أما التوافق الزواجي فهو شكل من أشكال التوافق الاجتماعي ، و الذي يحدث داخل الأسرة، وهو يعبر عن نمط التفاعلات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد إلى إقامة علاقات منسجمة مع شريكه في الزواج .
و يقصد بتوافق العلاقة الزوجية قدرة الزوجين إلى إشباع حاجاتهما و مطالب كل واحد منهما نحو الآخر و ذلك بما يحقق الرضا الزواجي .
أنَّ التوافق الزواجي هو " نتاج للتفاعل بين شخصيتي الزوجين ولا يوجد نمط Bellوذكر **بيل** معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجياً ، أو فاشل زواجياً ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله " (الحسن منال : 2007، ص45).
و لكي يتحقق التوافق الزواجي لا بد من توفر مجموعة من الأسس و هي :
1 / قدرة الزوجين على المشاركة الوجدانية و التقبل غير المشروط للطرف الآخر، بحث يدرك كلا الزوجين أن لكل واحد منهما مجموعة من المزايا و العيوب و يجب تقبل إيجابيات و نقائص كل طرف.

2 / قدرة الزوجين على التنازل و التساهل في حالة الخلافات الأسرية و هذا حتى لا يتم قطع خيوط الحوار..

3 / عدم إطلاق بعض الاستنتاجات و التعميمات التي تتسم بالمغالاة لأنه تشوه صورة الطرف الآخر و تحجب السلوكيات الإيجابية التي يقوم بها .

4 / ضرورة الاتفاق على استراتجيات و أساليب تربوية واحدة ، حتى لا يتم الاختلاف بين الزوجين من جهة و حتى تكون الصورة التربوية واضحة في ذهن الطفل .

5 / الاحتفاظ بأسرار العلاقة الزوجية حتى لا يتم تدخل أطراف من شأنها أن تساهم في اضطراب هذه العلاقة.

6 / أن يكون باستطاعة الزوجين التفاهم و التغاضي ، ففي دراسة شملت مائة من الزوجات (أمينة الهيل ، 1996) حول أهمم أسباب تقوية العلاقة الزوجية تم التوصل إلى أن أهم ما يقوي العلاقة الزوجية:

- الاستعداد لمساعدة كل طرف للأخر
- العفو السريع
- توافر سمات مثل النزعة العملية و الاقتصاد المنزلي .
- عدم الاختلاف بسبب أمور صغيرة و عدم السماح بظهور صعوبات و تعقيدات تولد الصراع .
- أن يضع كل من الزوجين نفسه مكان الآخر و يحاول أن يغوص في عالمه و يفهم ما هو جوهري و أساسي للآخر .

ومن خلال كل ما سبق يمكن القول أن التوافق الزواجي هو حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية و تعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة منها التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر و احترامه و الثقة فيه و إبداء الحرص على استمرار العلاقة معه ، و محاولة تفهم معتقداته و قيمه و الاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال و أوجه إنفاق ميزانية الأسرة بالإضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة .

و يعد التوافق الزوجي محصلة للعلاقة الزوجية الناجحة المبنية على المودة و الرحمة و التعاون في بناء أسرة متماسكة و تربية أطفال أسوياء و أصحاء نفسيا و اجتماعيا.

المحاضرة الثامنة/ الاتصال داخل النسق الأسري

يعتبر الإنسان بطبيعته كائنا اجتماعيا فهو دائم السعي للبحث عن الألفة ومشاركة الآخرين وجدانيا و تعتبر الأسرة البيئة الأولية التي تشبع في الإنسان حاجاته إلى الارتباط و الاستقلال معا ، فالطفل يرتبط بأسرته ، لكن أسرته تعلمه كيفية الاعتماد على النفس و الاستقلالية، فما هي الحاجات التي توفرها الأسرة للأفراد و ما هي أنماط التفاعل السائدة بينهم ؟

1 ـ الحاجات الاتصالية داخل الأسرة

يحتاج كل إنسان بفطرته الطبيعية إلى الاتصال بالآخرين و لذلك سمي كائنا اجتماعيا ، وتعتبر الأسرة البيئة الأولية التي تلبي للفرد أغلب حاجاته الاتصالية الأولية و المتمثلة فيما يلي :

أ/ الحاجة إلى الانتماء

يحتاج الإنسان مند ولاته و حتى شيخوخته إلى الانتماء لجماعة معينة ، وتعد الأسرة الجماعة الأولية التي تشبع حاجة الانتماء في الأفراد ، فالوليد يحتاج إلى اللمس الذي يعد الصورة الأولية للاتصال و الارتباط بالآخرين و تأخذ هذه الحاجة في النمو باختلاف المراحل العمرية .

و الملاحظ من خلال التراث البحثي أن الدراسات قد توصلت إلى أن الأطفال الذين لم يحملوا و يلمسوا بدرجة كافية في عامهم الأول يصابون بحالة من الاكتئاب الفمي و يظهرون ميلا نحو التدهور

الجسمي ، مع معدل وفيات أعلى مقارنة مع الأطفال الآخرين، كما يسيطر عليهم اتجاه عدم الثقة نحو الآخرين . و بالتالي حتى الرضيع يحتاج إلى بيئة آمنة ينتمي إليها (مكلفين روبرت : 2002، ص32).

و تنمو هذه الحاجة مع تقدم الطفل في العمر، حيث يسعى إلى الإفصاح عن حاجته إلى المعاملة الرقيقة و التأييد من والديه، وفي حالة عدم تلبية هذه الحاجة فإن الطفل يبحث عن جماعة ليعوض النقص الذي يجده داخل الأسرة.

و حتى عندما يصل الفرد إلى مرحلة الرشد فإنه يظل عرضة للخوف من الوحدة، ويمكن أن يتعرض للخوف الشديد إذا ما واجهه موقف يكون فيه معرضا للانفصال عن الآخرين، فالراشدون كالأطفال يبحثون دوما عن الإثارة الحسية لأنها مطلب إنساني عام ودائم.

فالحاجة إلى الانتماء تشعر الإنسان بالألفة و التكامل الاجتماعي ، كما تمده بفرصة للاعتناء بالآخرين و مساعدتهم و بالتالي من خلال شعور الإنسان بالانتماء يستطيع أن يصل إلى تحقيق الذات.

ب/ الحاجة إلى الأمن

يعد الأمن الهدف الأساسي الذي تسعى إليه الشعوب و ذلك لأن تحقيق الأمن حاجة من الحاجات الإنسانية التي يجب أن تلبى حتى يتمكن الإنسان من إظهار إبداعه.

و تعتبر الأسرة البيئة الأولية التي تشبع في الإنسان الحاجة إلى الأمن سواء في مرحل الطفولة أو الرشد و هذا عن نتيجة العلاقات الحميمة التي تحدث بين أفرادها ، و قد لخصت **سبيرغ *Sieburg*** سبل إشباع حاجة الأفراد إلى الأمن في مختلف المراحل العمرية في قولها (مكلفين روبرت: 2002، ص36): " إن الوليد يحتاج إلى أن يلمس ، أن يحمل و أن يدلل و يلاعب ، والطفل الصغير يحتاج إلى الأمن والذي يتمثل في رضا الكبار عنه ، و المراهق يحتاج إلى التقبل، والراشد يحتاج إلى كل السلوكيات السابقة بالإضافة إلى حاجته إلى الإشباع الجنسي المباشر و الآمن " ، كل هذه الحاجات لا تتوفر إلا في ظل الأسرة التي تقوم بواجب الرعاية و الحماية و تلبية مختلف الحاجات النفسية الأساسية .

ج/ الحاجة إلى التقدير

من الحاجات النفسية العليا الحاجة إلى تقدير و احترام الآخرين و بما أن الأسرة تشبع في أفرادها حاجة الانتماء و الأمن فإنها كذلك تشعرهم بالتقدير و الاحترام و ذلك من خلال أساليب المعاملة الوالدية السوية و القائمة على التقبل و الحب،حيث أثبتت العديد من الدراسات أن انتهاج الآباء للأساليب السوية و التي تقوم على :

- تقبل الوالدان للطفل (فائقة محمد بدر : 2003) و يعني الرغبة و الاستعداد و التهيؤ لرعاية الطفل و تنمية علاقة حميمة معه، و يكون التعبير عن التقبل إما لفظيا أو سلوكيا.
- السعي إلى مشاركة الطفل و تقدير انجازاته و رأيه و التجاوب معه ، و التقرب منه من خلال حسن الحديث معه و الثناء على تصرفاته الايجابية و مداعبته مع الابتعاد عن الغضب من أفعاله من دون تبرير و إشعاره بعدم الرغبة فيه و الميل إلى انتقاده و التقليل من قدراته (محمد صالح أبو جادو :1998، ص288).

هذه الأساليب تؤدي إلى نمو فرد معتمد على نفسه و متعاون و ودود و يتمتع بالثبات الانفعالي .

و لقد لخص "بريسكوت" **Prescott** أثر التقبل الوالدي في نمو شخصية الفرد من خلال دراسته المتعلقة بالدف و الحب الوالدي و تأثيره على النمو الإنساني (أحمد السيد محمد اسماعيل ، 1995، ص80) فيما يلي :

- أن يكون الطفل محبوبا من قبل والديه، فذلك يعني تسهيل انتمائه إلى الجماعات المختلفة و مساعدته على إدماج القيم و المعايير السائدة في المجتمع.

- أن يكون الطفل محبوبا من قبل والديه، فذلك يسهل عليه أن يتوافق مع المواقف التي تتضمن انفعالات قوية وغير سعيدة.

- أن يكون الطفل محبوبا من قبل والديه، فذلك يزوده بالأمن و يعلمه أن يقدر نفسه ويحب الآخرين.

و بالتالي فالجو الأسري الذي يعتمد على أساليب التعامل السوية سواء مع الأبناء أو بين الزوجين سيؤدي إلى إشباع حاجات أفرادها إلى التقدير. فالأسرة تشبع في أفرادها حاجات الارتباط و الانتماء كما تعلمهم الاعتماد على النفس و الاستقلالية و ذلك من خلال أنماط التفاعل السائدة داخلها.

2 ـ أنماط التفاعل السائدة داخل الأسرة

يحدث التفاعل عندما تحدث وحدة عمل أحدثها المسمى "أ" كقوة لوحدة جوابية عند المسمى "ب" و العكس بالعكس ، وهكذا يشكل التفاعل امتدادات دائرية قد تنتج بين شخصين أو أكثر (فؤاد حيدر : 1994، ص68).

و الأسرة كجماعة أولية تتفاعل فيما بينها بأحد أشكال التفاعل ، فإما أن يتعاون أفرادها ويحققون التكيف ، و إما أن يتصارعوا و يختلفوا و من تم تتولد الاضطرابات النفسية و تؤدي إلى انعدام التكيف و بالتالي عدم إشباع الحاجات الاتصالية و الاستقلالية التي من المفروض أن توفرها الأسرة .و من تم يسود الأسرة جو من المناخ غير سوي .

و الملاحظ أن الباحثين في مجال الأسري لم يهتموا بدراسة التفاعلات السوية و العادية و إنما ركزوا بحوثهم على دراسة التفاعلات المضطربة و بالتالي فإن الدراسات الموجودة حول الأسرة المضطربة أكثر من الدراسات التي تهتم بالأسر السوي.و من بين الاتصال الخاطئ داخل الأسرة ما يلي:

1.المناخ الوجداني غير السوي في الأسرة

اهتم **أكرمان Ackerman** بدراسة المناخ الوجداني غير سوي داخل الأسرة و توصل إلى أن بعض الأسر يسودها نوع من التناقض بين ما يبدوا في الظاهر و يحدث حقيقة ، فالظاهر يوحي بالهدوء و الثبات و الاستقرار ، ولكن هذا الهدوء لا يقوم على أسس سليمة و قوية داخل الأسرة ولدى فهو هدوء و ثبات يتسم بالجمود .

و الوالدان في هذه الأسرة محافظان يريان أن كل شيء على ما يرام و يجب أن لا يتغير وينتشر نتيجة ذلك نوع من الموت الوجداني و هو جو يصبغ المعاملات الوجدانية بصبغة اكتئابية تتسم بالحد الأدنى من التلقائية و الحيوية و الحركة.(علاء الدين كفكافي : ص160) و أهم ما يميز هذا الجو ما يلي :

أ/- التبادلية الكاذبة

يشير هذا المصطلح إلى العلاقة العائلية التي لها مظهر سطحي قوامه تبادل العواطف والصراحة و التفاهم على الرغم من أن حقيقتها جافة و جامدة.

و قد تم استحداث هذا المفهوم لأول مرة في إطار الدراسات التي تناولت الأسر المولدة للمرض النفسي و خاصة أسر الفصاميين ، وتزعم هذه الدراسات فريق بحث بزعامة **ليمان وايني Lyman Wynne** حيث عرفوا التبادلية الكاذبة بأنها صورة من العلاقات العائلية القائمة على الكذب و التي تمثل حلولا مرضية و مضطربة تنتج عن مشكلة إحداث التوازن بين الحاجات الاتصالية الحاجات الاستقلالية (علاء الدين كفكافي : ص145).

و الملاحظ أن فريق البحث توصل إلى أن أي أسرة تتضمن مواقف تبادلية و مواقف لاتبادلية (داليا مؤمن : ص135).

فمواقف التبادلية تظهر في العلاقات الأسرية التي يظهر فيها الأفراد تبادل المشاعر بحيث يشعر كل طرف بمحبة وقبول الطرف الآخر سواء في العلاقة الزوجية أو علاقة الآباء بالأبناء أو العلاقة الأخوية.

أما مواقف اللاتبادلية فإنها تشبع حاجات الأفراد إلى الاستقلالية و تستخدم أحيانا كدفاع ضد الألفة مثلما هو الحال عندما يسأل الابن مثلا عن المواضيع الجنسية ، هنا تسود المواقف اللاتبادلية بين الابن و أبيه.

أما التبادلية الكاذبة فهي نوع من العلاقات تظهر ألفة غير موجودة و لو كانت على حساب النمو الشخصي للأعضاء، وعادة ما تكون الأسرة التي يسودها هذا النمط من العلاقة أسر منغلقة تخشى الانفتاح على الآخرين في حين تمثل نمط الأسرة السعيدة.

فهي تتسم بالتفاعل المنغلق، بحيث تخشى هذه الأسر تسرب أي معلومات خارجية إلى داخلها كما لا يشعر أفرادها بحرية الحركة و الاستقلالية.

ب/التزييف

يشير هذا المصطلح إلى صورة من الصورة اللاسوية السائدة في الأسرة و التي تتميز بالإنكار ، المراوغة ، و في التزييف يقوم الشخص بخلط الأمور و خاصة نسبة المشاعر اتجاه فرد من أفراد أسرته فيدعي بأنه يكن له مشاعر حقيقية في حين لا يشعر بأي شيء اتجاهه ، بالتالي فإن التزييف يهدف إلى التستر عن المشاعر الحقيقية من أجل تجنب الصراع(سيد حسن العزة : ص39).

و يعد التزييف حلية دفاعية تلجأ إليها الأنساق المنغلقة حتى تحافظ عل كيانها و توازنها ، ويستخدم النسق الأسري التزييف عندما يبدأ أحد الأعضاء في تهديد الوضع القائم عن طريق إحداث بعض التغييرات ، بحيث يؤدي إلى المحافظة على الأدوار الجامدة في الأسرة و بالتالي يجبر كل عضو على الالتزام بحدود الدور المحددة له .

و نتيجة لما ذكر سابقا فإن الشخص الذي يدعي خبرة شعورية معينة وهو لا يشعر بها حقيقة يجعله مضطربا وقلقا لأنه يعبر عن خبرة معينة من وجهة نظر الآخرين ، فمثلا قد لا تشعر الأم أو الأب بأي مشاعر اتجاه طفلهما و لكنهما يعبران عن مشاعرهما السائدة في محيطهم الاجتماعي والتي تلزم حب الوالدين لطفلهما ، أو العكس بحيث لا يشعر الابن بأي مشاعر اتجاه أحد الوالدين ولكنه **يدعي** مشاعر من وجهة نظر المجتمع .

2 ـ اتخاذ كبش الفداء

تعد عملية اتخاذ كبش الفداء من أقدم العمليات التي يزاح فيها الغضب و العدوان على شخص أو موضوع آخر غير الشخص المسبب للإحباط، و يكمن المصدر الحقيقي للإحباط عند شخص لا يستطيع الفرد أن يواجهه مباشرة (طوني غو و بول هوك : 1994، ص144).

و لقد أثبتت الدراسات الأنتروبولوجية أن الشعوب و القبائل البدائية كانت تتخذ من بعض الأفراد كباش فداء بغية حماية القبيلة من كل الشرور و الأخطار المحتملة ، من منطلق أنه من مصلحة المجموع التضحية بفرد معين .

و في الأسرة المضطربة يلجأ أفراد النسق الأسري إلى اتخاذ أضحية ـ كبش فداء ـ لتبرير كل الأخطاء الواقعة من طرف باقي أعضاء النسق (جابر عبد الحميد ، ص415).

و يتم اتخاذ كبش الفداء نتيجة التوترات بين الزوجين ، فحينما يشتد الصراع بين الوالدين ولا يستطيعان التعبير عن مشاعرهما بشكل مباشر و لكي لا تزيد حدة الصراع فإنهما يلجآن إلى اتخاذ أحد أطفالهم كأضحية ، بحيث يوجهان له الانتقادات و المشاعر السلبية و بالتالي تزاح هذه المشاعر من الهدف

الأصلي إلى هدف بديل ، و يتم المحافظة على النسق الأسري من خلال تحويل الغضب والعدوان إلى مصدر آخر غير المصدر الحقيقي (سيد حسين عزة : ص24).

و عملية اختيار الطفل الذي سيكون كبش فداء تتم بطريقة لا شعورية إلا أنتها تعتمد على بعض خصائص و مميزات الطفل فقد يلعب جنس الطفل و ترتيبه الولادي و مستواه الدراسي وشبهه من أحد الوالدين أحد أهم الأسباب في اختياره .

و يستدخل الطفل الذي يتخذ ككبش فداء توقعات الوالدين و يستمر في الاستجابة إلى حاجات والديه بطرق لا شعورية ما دام سلوكه مدعما من قبل الأبوين .

3 ـ الارتباط بالأسرة الأصلية

بحث ليدز **Lidz** (كوردوفا ونيل جاكوبسون : 2000) عن أسباب فشل الزوجين في إقامة أسرة نووية ، وتوصل إلى أن كلا الزوجين أو أحدهما يبقى في معظم الأحيان مرتبطا بطريقة طفليه بأسرته الأصلية ، فكلا الزوجين أو أحدهما غير ناضج انفعاليا ومن تم تبقى عواطفه مشتتة بين الأسرة الأصلية و الأسرة الجديدة .

فالنضج الانفعالي يساهم في تحقيق التوافق الزواجي لأنه يعد مؤشرا للمرونة وعدم الجمود فالشخص الناضج انفعاليا لديه منظور خاص للحياة يقوم سلوكه على توازن و معرفة بالحياة الاجتماعية كالحب و الزواج و مطالب العيش في المجتمع يتحمل المسؤولية و يتقبل السلطة و يعرف نتيجة سلوكه ، ولا يلوم الآخرين على أخطائه (محمد السيد عبد الرحمن : 1998، ص60).

و بالتالي فإن انعدام النضج الانفعالي عند أحد الزوجين يجعله مرتبطا بأسرته الأصلية و غير قادر على الاستقلالية و مواجهة المشكلات بطريقة بناءة ، هذا الارتباط يعرقل نمو النسق الجديد ويؤدي إلى ظهور اضطراب في التواصل .

4 ـ اضطراب عملية الاتصال اللغوي

تعتبر اللغة أداة الاتصال الأولية فعن طريقها يعبر الفرد عن أفكاره و مشاعره من جهة و يفهم أفكار و مشاعر و اتجاهات الآخرين، فبدون الاتصال الشفوي يصبح من الصعب على الأفراد أن يناقشوا، يشرحوا، ينتقدوا....، و نظرا لذلك تعد اللغة أهم الوسائل التعليمية سواء في مرحلة الطفولة أو في المراحل الموالية (راشد محمد عطية : 2005، ص195).

إلا أن استخدام اللغة بطرق غير سوية قد يؤدي إلى إحداث اضطرابات في الاتصال ، فقد يغلب على استعمال اللغة المبالغة بالتهويل أو التهوين في الوصف لإشباع حاجات معينة ، كما قد تستعمل اللغة للتهرب من مواجهة المواقف ، أو للتعبير عن العدوانية تجاه الآخرين أو اتجاه الذات كما قد يستخدم بعض الأفراد اللغة كأداة للتعبير اللفظي كبديل عن العمل الفعلي في الواقع و هم غير واعين بهذا الاستبدال .

و للكبار في أغلب الأحيان دوافعهم لاستخدام اللغة بأحد الأشكال السابقة إلا أن الطفل ليس لديه نفس الدوافع و لكنه سيتعلم هذه الأنماط غير سوية للغة انطلاقا من تفاعله مع أفراد أسرته، فالأسرة كما توصلت إليه أغلب الدراسات تعد نموذج للعلاقات الاجتماعية التالية بالنسبة للطفل .

و تعلم الطفل لهذه الأنماط اللغوية يكون وسيلة فيما بعد للتعبير عن الحاجات العصابية التي يستشعرها في بعض المواقف فتكتمل صورة السلوك غير سوي ، ثم ينقله الفرد إل أسرته النووية بعد الزواج .

انطلاقا مما ذكر سابقا يمكن القول أن الأسرة إما أن تتواصل بطريقة سوية بحيث يؤدي ذلك إلى تفاعل أسري أساسه التعاون و المشاركة في جميع الأمور التي تخص الأسرة أو قد تتفاعل بأحد أساليب

الاتصال الخاطئة التي تؤدي إلى نشوء الاضطرابات النفسية و ينعكس تأثيرها على جميع أعضائها خاصة الأطفال منهم .